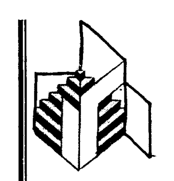
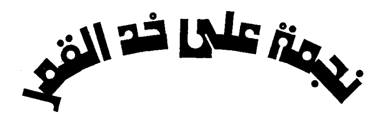
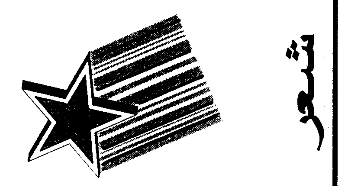
الهيئة العامة لقصور الثقافة
أقليم القناة وسيناء الثقافي
ثقافة شمال سيناء



ابداعات أدبية
تصدر عن ثقافة شمال سيناء





شعر

حسونة فتحي محمد

إهداء

إلي أبي

إلي أمي وأبنائي

إلي أخوتي وزوجتي

إلي كل من أحببت

وكل ما أحببت

أهدى هذا الديوان

حسونة فتحي محمد



مقدمة

حسونة فتحي ، شاعر من أرض القمر والفيروز ، يأتينـــا ديوانـــه الأول" نجمة علي خد القمر " فيمطرنا بعبق التراث ونكهة الطبيعـة الساحرة.

وهو يسير بنا في رحلة شعرية علي ظهر زورقه الشعري الحالم فتراه يتوقف بنا عند محطات الحب والحنان ، والأمل والألم ، والنشـــيد والنشيج ، وهو يصيح في عالم الصمت ويخبو في ضوء القمـــر ثم لا يلبث أن يخرج لنا مع طلعة كل شمس بقصيدة جديدة يقطرها بدمه وعرقه وروحه ويمزجها بالورود والريـــاحين ويعطرهـــا بالمســـك والياسمين فتأتينا مشتعلة بجمر النار وبوهج النور ، إنه يخرج إلينـــا كل صباح مع الدخان والنسيم فيمطرنا بالنور والنار.

إن ديوان نجمة علي خد القمر هو جذوة مـــن اشـــتعال الوجـــد وتمازجه بالورد والود والأمل في عصر خبا فيه نجم شعر العاميـــــة الجميل ، فيطالعنا بلغته الرقيقة الشفافة التي يمزج فيها الأحـــــزان اليومية بالمواجيد ، ويمزج الواقع بالحلم فيخرج لنا لؤلؤات تتقطـــر نوراً من محراب معبد الشعر الجميل.

وهذا الشاعر يذكرنا برواد شعراء العامية الكبار : بيرم التونســـي

حـكم القدر

لو مرة غاب القمر

إرسم بأيدك ضى

وان فات زمانك هدر

احرص على اللي جاى

والقلب لو يوم قسي

الحرف قلبه ني

وارضى بحكم القدر

وارمى الحمول ع الحي .

نبض أول حب

لأنك ؛

عشتِ ويايا سنين عمري اللي من قبلِك

لأني ؛

عمري ما نسيتك ..

ولا نسيت اللي كان قبلك .

لأني ؛

مش راح أنكر يوم ..

بأني عشقت من قبلك ..

وإني عشقت من بعدك ..

واني

عمري ما خنتك .

ولا اتحملت طول بعدك

لأنك وعد جوايا

عرفتك

قبل ما أقابلك !

رسمتك ؛
جوّه ركن القلب ورداية.
كتبتك
وسط أول سطر همزاية.
حفظتك ؛
تحت رمش العين.
وصفتك ؛
نهر بين شطين.
وعشت سنين ؛
أنوّر كهف موالى ..
بسهراية.
ضياها من سنا قلبك.
وأحلم بك
وأنا صاحى.
لضمت ف عقد أفراحي ؛
هموم عازف.
وأنا جراحي ؛

كما بحار ؛

ودفّة مركبه تايهة،

ما بين الموج ..

بتتحادف.

نصادف في طريقنا قلوب

ونتخالف.

ووّيا قلوب ؛

بنتآلف.

ونتلاطف .. ونترادف

يدق القلب ويا القلب

ونسمع نبض أول حب

يلوّن شوق خطاوينا ؛

بلون الزهر

يفوت العمر ؛

وقلوبنا براح للحب.

يموت الكره جوانا ؛

ونلقانا

رجعنا نحب من تانى.

وبين الحب ..

والتاني

نعانى

نبض أكبر حب.

حدوتة

وترجع بينـــا أيامنا
لطلة حلمنا الوردي
ونسبق عمر أحلامنا
يجيبنا شوقنا .. ويودى
لأيام لما كنا صغار ..
وكنا نجتمع في الدار
وكانت جدتي ؛
تحكى حكاويها ..
اللي ماليها كلام الفرح
والمواويل
عن " الشاطر وســت الحسن "
وعن بطولات وعن أمجاد.
و " على بابا " ..
وقصة " سندباد " مع القنديل.
وقصة " لص من بغداد " ..

بيسرق لقمته ويرضى
بأقل قليل
وكانت تبتدى القصة
تقول :
" صلوا على طه ".
تفيض الفكرة جواها .
تاخدنا لقلب " حدوته "
يتوه العقل وياها
لحد ما تنتهي " بتوته "
حلوة ولا ملتوتة ؟!
نقول : حلوه
ونجرى ؛
لحضن أحلامنا.
ننام ..
وف حلمنا تشرق بداية
القصة من تانى.
أدوّر فيها ؛

ألقاني .. أنا " الفارس " ..

وأنا اللي باصنع الأمجاد.

وألقى بداية القصة ، وبداية الحلم ..

من " بغداد " !!

ونصبح تانى يوم نلقى القصص

تتعاد وتتجدد

ونلقى صوتها يتردد

في أحلامنا ..

في عقد الحلم يلضمنا ..

أمـــل بكـــــــره .

وتبدأ .. قصة الفكرة .. لحـــد الصبـــح مـــا

يظهر ويجرى عمرنا ونكبر ؛

ونتعلم .

ونقرأ تاريخنا ونسلم ؛ بأن المسألة اكـــبر

من الحاكم. أو المظلوم ..

أو الظالم.
ألاقى تاريـــخ يقـــول :
جـــدي في جهـــل الدنيا ..
كان عـــالم.
في عهـــد الظلـــم ..
كان عـــادل
في عهـــد الـــرق ..
كان حاكم !
وأنا بـــس اللي مـــش فـــاهم؟
وباســـــأل :
هو أنا المظلـــوم ؟ أو الظالـــم ؟!
يطوّقني .. أمـــل واهـــــم.
بـــأن تـــاريخي مش حيخون.
وإن الصعـــب بكـــره يهون.
ويرجعلى زمـــــــام الكون ؛
وأرجع أصنع الأمجاد كما جدي؛
اللي كان يوصـــــل بـــــلاده ..

" صبحـــها وليلها "

وكان يغــزل أواصــلها :

من " الكوفـــــة "

وم " الموصـــل "

ومن " بغـــداد " !

أتارى المسألة ..

" بغــداد " !!

وهى مهـــد حـــــدوتتى

وهى تاريخي وحضارتي

وهى

بداية لحكايتـــي مع الحكم ..

ومع الحكمة

مع العــــلم ..

ومع العـــدل

ومع العصمة

ومع العــزه

اللي بيهـــا أصبحت غايـــة !

وقصـــة فكــرة وروايـــة ..
نسجها في الخفي ملعــون ؛
وحربـــايـــــة ..
وفاضل " فصل " و " نهاية "
عشان يرسم تاريخ الكـــون
بصـــــــورة ؛
عمـــــرها مـــا تكون ..
كما بنحلــم
لحد ما ييجى يــوم نفهــم
بأن المسألة اكبــر مـــن الظالم ؛
أو المحكـــوم
أو الحـــاكـــم .

طيف

لما كان الشوق يأخذني
قبل طيفك ما يواعدني
كنت أروح البحر أســـأل
ألتقيه بالشوق يزيدنـــي
كنت أحلم بيكى موجة
تغسلي دمعي وآهاتـــي
كنت أحلم إنك أنت طوق نجاتي
كنت احب الشط لمحة من جفونك
كنت احب البحر يــرسم
زرقته من لون عيــونك
كنــت أشوفــك
نجمه فوق خد القمر
فــوق جبيــن البحر تــرسم
ضيهــا ف ليل السمر
يندهوا العشاق لقلبـــي

يسألوني

يلتقـــوا في عينـــيّ صورتك

يعـــذروني

يستهجوا الحب كلمة

من شفايي

يقروا إسمك مـــن حـــروفى

ومن سكوني

يترسم في القلب طيف

يشبه خيالك

يتنسج في الأمل

بخيوط وصالك

أبقى مالك دنيتى

و آخـــره ظنـــوني.

المفترق

مقســـوم لنـــا ؛

نسبـــق خطاوى عمـــرنا

وف كل خطـــوة يتســـرق منا ..

فتافيت حلمنا.

وكأننـــــــا ؛

أصبحنـــا عـــايشين ع الـــــورق

اللي نطـــــق ..

بحـــروف آلامنـــا وفرحنـــا

ويـــلمّنـــــا ؛

صوت الشجن

اللي أتسجـــن في قلبنـــــــا.

مع إننـــــــــا ؛

طول عمـــــــــرنا ؛

الفرح ما لي حلمنا.

مكتوب لنـــــــا ؛

الليـل يبـات في حضننـا.

يرمـى همومـه ..

في هـمنا.

ويشـدنا ؛

ضى القـمر ..

أو صوت تسابيح المطـر

أو قلـب خـان ؛

أو قلـب م الظلـم انكسـر

نسمع آهاتـه ف قلبنـا

وكأننـا ؛

كـل البشـر !

وشـاء القـدر ؛

إنه يجـمّع شمـلنا.

ويضمنـا ؛

في حلم واحـد كلنـا.

يرسم لنـا ..

ضى الطـريق

زي الصديق اللي يواسى وقــت ضيــق ..
ويدلّنــا.
يشــتاق لنــــا ؛
حضـــن الورق
نتــلاقى في حضــن الســـهر
يفــرد لنــــا
جناح السفر
نوصل لحـــد المفـــترق ..
ونتــــوه ؛
ونرجـــع نلتـــقي ..
في حلمنـــا.

باحلفلك

باحلــــفلك ؛
يمــــين الحق.
و أقول: لو تطلبي عــيني ..
بأني مش حــــاقول لك لأ.
و أقــــــولّك:
يــا منـــى عيني ..
تنـــادى تسمعك ..
عينـــــــــي
وقلبـــــــــي ؛
اللـــــي بحبـــــك دق.
أطوف أسبق ضيا النجمـــة ؛
تلاقيـــــــني ..
على بابـــــك.
أطهر روحـــــي ..
في رحابـــــك.

وأحضـــــــن ..

كل أحبابــــــك.

وأفرح لـــو ألاقيني في آخـــر

صف خطابــــك.

وأقـــــل كتير ؛

حيســـعــــدنى

وأكون حاسس بأن الكـــون على حبــك

بيـــحســـدنى

لأن مـــا فيـــش هـــــوى عنك ..

حيبعــــدنى.

ومهمــا أقاســـي في حبــك أقول :

يا رب زودنـــي

وأتمــــــنى ؛

يكون المـــوت في أحضانــــــك ..

مواعـــدنى

يا " ســـــينا " ..

أرض"مصـــر" أنتِ ..

وأرض أبويــا وأجــدادي ؛
وأرض أولادي وأحفــادي
حاثبّت فيكـــى أوتـــادي
وأفرش رملتك .. ضلـــه
وآخذ مذهبــك ملـــه ؛
وتبقـــى ميّتـــي وزادي.
وفى أفـــراحي و سهـــادى ؛
أغنيـــلك
واسهر ليـــل مـــواويلك
أقـــول :
يا "مصـــر" يا غالية يا فاكرانى
في ترتيـــلك
دى " سينا " واقفـــة بتنادي
على زهرة شباب جيــــلك
تقـــول : يا اعز أحبابي ؛
أنا فاتحه لكـــم بابي
تعالـــوا لحضنـــي ..

ضمــوني ؛
تشوفــوا دفـء ترحابي
تكونوا لمة أحبابـــي
أنا روح الشهيــد مهــري
ودمـــه ؛
حنـــة في كعــابي
وكان من كل بيت مصري ؛
بطل واقف على أعتــابي
يعاتب نفسه في أمري
حلف : لازم يجيب مهــري
يحرر غربتي و أســرى
أنا يا " مصــر " يا أمي ؛
عانيت من غربتي وأسرى
أنا يا " مصــر " يا أمي ؛
زرعت آمالي جوايــــا
ســقيــتهــا ؛
من عيــون دمي

حميتهـــا ؛
من عفار هـــمي
داريتها ألف ومتين شهـــر
من " أيام القناة والحفـــــر "
وسطوة " الإنجليز " والأسر
وحكم " العسكري " والقهـــر
و " صهيون " اللي خدني غدر
ده أنا طال الأســــى بيّ
وعلمني المداريـــة
وعودني الأمل والصـــبر
لحين ما يهل يوم النصر ؛
لحين ما النصر تتبدد بنـــوره
كل أحـــزانك
لحين ما الفرح يتجـــدد ويملى
كل ألحـــانك
أغنيلك ، واسهر ليل مواويلك
أقول : يا " مصـــر " يا غالية

بملاحك وربانك

حفظتى كــرامتك الغالية

بإصرارك وإيمانك

ورِجعِـت أرضــك الحرة

تضميها في أحضانك

ورجعــت ضحكتك زاهية تفرح

كــل خـــلانك

وأغنيـــــــلك ؛

وأشكيــــــلك ؛

أقول : يا " مصــر " يا أمي

أنا مشتاقة للفرحة

وطالعــة من تــــراب همي

ولابسة توبي والطرحـــة ؛

" لفــــــارس " ؛

يبقى من دمــى

يكونوا أهلي خلانـــــه

وأحـــس بأنه رايدنى وإني

ماليـــه وجدانـــه

وأحس بصـــدق إيمانــــــه.

وأنــــــا ؛

يا غالية باحلفلك على لساني وعلى لسانه

بإني .. مش حاقــول لك : لأ

وأقول لك : يا منـــى عينـــــــي

تنادى .. تسمعك عينـــــــي

وقلبـــي ؛ اللـــي بحبـــك دق.

سوق التلات

سكــت الكــلام ؛
والدمعـــة نـــزلت م القلـــم .
رســـمت علـــى ورق التاريخ ؛
صـــورة هـــرم
مقفـــول على صـــوت المشـــاعر ،
مفاتيـــح خزاينـــه ويـــا شاعر ؛
غنوته .. بسمـــة ألـــم .
قفل التاريخ ورقه ..
على صوت المشاعر .
سكتت ؛
وبسمة غنوتك فضلت يا شاعر ؛
بسمة بلا صوت !
فضلت تلف الكـــون ، تفوت ؛
علـــى بيبان كـــل البيـــوت
جـــوّه المداين والكفور ؛

رسمِت في قلب الضلمه نور .
زرعِت أمــل في أرض بــور .
شقّـــت شبــاك العنكبــوت ؛
فاتت على كل البيــوت
لكنهــا وقفــت ؛
على أبواب القصور !
إيـــاك في يوم ؛
تبنى مدينة للقصور .
إياك تعيش يوم في الجحور.
الذل لمـــا يوصـــــلك ؛
يهـــدم وراه كل الجسور .
الذل لـــو يـــوم تقبله ؛
يفضـــل تاريخــك يرجمــك .
أوعـــى المخـــاوف تهزمـــك !
خلى كرامتـــك تحزمـــك ؛
خلى التاريخ في أحلى صورة
يرسمـــك

آه لو تقــوللى يــا وطــن ؛
إيـــه يئلمك ؟!
ميــن قسّمــك ؟!
كُتــر الألــم حيعلّمــك ،
وطن العرب للخلفساير مركبك ؛
مجرور وناسي منصبــك !
مـــين اللي يقــدر يرفعــك ؟
أو ينصبــك ؟
من أمتي
كان سيــف الأعادي بيرعبــك ؟
بعد أما كـــان ..
صوت المدافع يطربك !
عـــارف عدوك بــس سايبه يغلّبك
آآه يــا وطــن !!
يـــا مين يلمك م الشتــــات ؟!
مهمـــوم .. ومليـــان بالآهــــات ؛
مهــزوم .. وراضـــى بالفتـــــات ؛

تاهـت ملامحـــك !!
في دروب " سوق التلات " .
" ســـوق التــلات " ؛
محكوم بأيـد المفــترى
" ســوق التــلات " ؛
لازم تبيع أو تشترى.
وأنــت اللـــي تدفع لو تبيع
ومــن سكـــات !
وأنت اللي تــدفع لو تكون المشترى.
" ســـوق التـــلات " ؛
فيـــه أم بتبيـــع بنتهـــا ،
فيه بنت بتبيع عرضها ،
فيــه اللـــي محكـــوم ؛
واللي حاكمة بأمرها.
فيــه الأغـــاني والصاجات.
" ســـوق التـــلات " ؟
ما فيهوش عقارب للساعات

إنمـــا تعـــابيـــن بتـــلدغ
مـــن سكـــات
تعـــابين وقبـــل مـــا تلدغك؛
بتـــدغـــدغك؛
وتضحـــك ؛
وتفرحـــك ؛
علشان تغير ملمحـــك .
وتكممـــك وتسممـــك ؛
علشان ما تقدر تـــرسمك
صـــورة هـــرم
مقفول على صوت المشاعر
مفاتيح خزانيه ويا شاعر ؛
غنوته؛
بسمة ألم.

قصيدة

نظــرة عيونك ؛
مشنقة.
همسة شفــايفك ؛
زقزقــة .
لمســة إيديكــى .. ضحكتك .
الصبــح ؛ يشبه طلعتــك .
والليــل ؛ يغير مــن قُصتك .
فتــشت عنــى ف قِصتــك
لاقيــتنــي كلمة محندقة.
مشتاق لساعات اللقــا
بيكى يا غالية يا طيبة.
يا مطببة جــرح الســنين .
يــا عايشة جوايا جنين .
لحظة ميلادك
عشتهــا

لحظة ميــلادك عمري يوم مـــا
حسبتهـــا
أو سبتهـــا
عمـــرك .. ما هواش بـــالسنين ،
يـــا أم عاشـــت عمـــرها ؛
في قلبها.
قلبـــك ما هواش عالشمال ؛
أو عاليمـــين ؛
يا قلـــب عمـــره ما انجرح
مـــع إنـــه مليـــان بالأسى ؛
أو بالفـــرح.
لـــما كـــلامك يـــنشرح
أو لـــما صدرك يـــنـــشرح
يـــا فرحة تيجـــى لـــ وقتهـــا
يـــا دمعـــة بـــاعشق حضنهـــا
يـــا شـــمس فاردة ضلهـــا؛
ومدفيـــة ليـــل المطـــر

يـــا نجمـــة ؛

أجمل م القمر.

يا غنوة من عهد الصِّبا.

يا همسة في ليل الصَّبا.

يا نسمة صافية .. طيبة

يا كلمة في ليل السكات

يا وصف ؛

أجمل م الصفات

يا جملة حلوة عشقتها.

ونقشتها من كلمة كلمة ؛

وحرف حرف.

ووزنتها .. وحفظتها و قريتها بدل المـــــرة

ألف.

بنت مصر

أجمل ما في الكون بلادي ؛

بكل ما فيها.

بأهلها ورملها

وجبالها ووديها.

ببحرها و سحرها

وبطهر أراضيها

بابنها البطل اللي بروحه؛

يفديها

بكلمة : " الله أكبر " ؛

تملا أركانها ؛

المولى صانها في حاضرها وماضيها.

والماضي هو التاريخ ؛

للأرض وأولادها.

وأرضك يا " سينا " تنادى ؛

نسمع الندهة .

تقول : أنا بنت " مصر " ؛

وأم لكل أولادها.

أنا: أم حاصنة ؛

لشهدا صنعوا أمجادها

أنا: غنوة حلوة ؛

بتبهج كل أعيادها.

وأنا: المصلى ؛

لكل العابدين فيها.

أنا: بنت " مصر " اللي

ذكرني"المولى" في كتابه.

أنا: معبد الطهر اللي كلم

" موسى " في رحابه.

أنا: مدخل النور اللي "عيسى" مر من بابه.

أنا: بنت " اللي غُزاتي كلهـــم خابوا.

من عهد " أحمس " ؛

" للسادات " ؛

" لمبارك " ؛

الكـــل شارك في دك حصون أعاديها.

أنا: بنت " مصر "

الحضارة ؛ والتاريخ والنصر

وأكتوبر اللي حكى عنه الزمان ،والعصر.

أنا تحت رملي غزاه ؛

ما لهم عدد ولا حصر.

وف حضني نـــايم شهيد

من كل بيت في مصر.

٢٥ سنة ؛

وأنا لابسة توب النصر

وحافظة الحكاية

وطول العمر حاحكيها.

لحظة دفا

حسيت في يوم .. بالدفا !

قلت : أرسمِك موال.

أو غنوة متشوقة

أو صورة

أو تمثال

تاهت حروف كلمتي !

وما لقيت كلام يتقال.

لا عدتِ متسمسمة ؛

والحال ما عادش الحال

وبالرغم من كل دة ؛

لساك شاغلة البال.

آخر الطريق

ومشيت ؛
على نفس الطريق ،
اللي بيعشق خطوتي
واللهفة في قلبي البريء
وف حضني ؛ شايل فرحتي.
ومشيت ؛
على نفس الطريق ..
مشتاق لضمة حضنها.
مشتاق لدقة قلبها ،
اللي بتحكى قصتي :
م " المبتـدى للمنتـــهى " .
كنت ألقى ضحكة فرحتي ؛
على سنها.
كنت ألقى حرقة دمعتي ؛

على خدها.

كنت ألقى نفسي في قلبها.

والكلمـــة لمـــا تمسني ؛

بتهزها.

ومشيت ؛

على نفس الطريق ؛

ما بين آلاف الذكريات ..

ما بين .. " حدود الأسئلة "

وبين .. " براح المسألة "

ويا تفاصيل اللي فات ؛

من " فرحتي بالمريلة "

لحد " آخر مرحلة "

بالأمثلة ، كانت تحل المعضلة

وكل كلمة بالحساب والمنقلة.

وبكفها : تمسح جراح النهنهة

ومن صبرها : تسقيني كاس المرجلة

وفـ حضنـها :

عمري ما حسيت إنـها

الحاجة " غاليـــة " ؛

" عمتي "

واشعر باني جوه أحضان والدتي

اللي ما فيش حد أغلى منى عندها .

كان نفسها

تغسل ضلوعي م الـهموم.

وتشوفني يوم ؛

أحسن من الناس كلها

ومشيت ؛

ما بين آلاف الذكريات

ووصلت لنهاية الطريق ؛

لحد سور بيتها العتيق

ووقفت ؛ مالينى السكات

والقلب ينطق أسمها

أتارينى ناسي إنـها ؛

راحت لمسكنها الجديد

اللي طريقه مش بعيد ،

ومشيت طريق ؛

غير الطريق

طريق؛

لا يعرف خطوتي

ولا مـــــرة صادف فرحـــتي

ولا يعرف إني جاى زيـــارة "

لعمتي "

في قبرها.

للخلف دووور

للخلف دور ؛

الخط الأحمر تحت رجلين

كلمِتك.

أَرجع ؛

لحد أما تلاقى نقطتين ؛

" فوق بعضهم ".

ما تقولوش : عيب !

همّ كده طول عمرهم.

من بعدهم ؛

تلقى أوامر سِكّتك.

إيه سَكّتك ؟!

لما النوايب فتحت قلب الضمير ؟!

وَسَكّتــك ؟

للخـــلف دوور ؛

رايـــح لفـــين ؟

مش شغلتــك ؛
تنبش آهات جرح السنين.
إثمـــك مبيــن ؛
لو خضت في غير المباح
رتب حروفك من جديد
إياك تحيـــد !
وارسم فواصلك من حديد
وأملى سطورك ؛ ...
بالنقــط
رح تتبســط ؛
كل أما تمدح أو تشيد
خليك وســط ؛
تبقاش عنيـــد ؛
وافهم دهاليز الأمور
للخلف دووور .

باحبك

باحبِّــك ؛

بـــس مش عارف أقولها ؛

ولا أداريها ؟!

و أخـــاف لو قلتها تقسي

تصـــــــديني

وأروح فيها !!

باحبــــــك ؛

قلب يجمعنا ونسمع دقته فينا

منايا : الـــود يجمعنا ؛

وتتحقق أمانينا.

باحبك فجر أيامي ؛

وقمر الليل في موالى

وطيفك وحي إلهامي

وأحلامي .. وترحالي

باحبـــــك ؛

وأنت ظالمانى ومين ينصفني

من بعدك ؟

وهاجرانى .. ونسياني

وأنا ما اقدر على بعدك

باحبك ، بس لـــو مرة تولي

أن أنت رايدانى

تورينى حنان قلبك

يا قلبي .. وروحي .. وكياني

باحبك ؛

حـــب ما يقدر على وصفه

قلم ولسان.

وصورتك بـــين سطوري" قلب "

يملاها دفا وحنان

باحبك ، ضل نخلاية

في ساعة الحر يؤينى

واحبك لما اشيل حملك

علي حملي ... يقويني

باحبك قشة الغرقان

باحبك دفوة البردان

باحبك وحي للفنان

يا ست الكل يا بلادي .

مش عايزكوا تقولوا شاعر

مش عايزكوا تقولوا : شاعر !
شغلته صنع القوافي ؛
وهو حـــافي
حتى أسمه جديد علينا !
وكتاباته
زي غيره ؛
لحمها من خير دموعنا ؛
وخير مذلتنا وخضوعنا
دا اللي بنعانيه يوماتى
يملا كراسة خواطر !
مش عايزكوا تقولوا : شاعر ..
جاى يفكرنا بهمومنا اللي نسيناها
واللي شقت قلبنا من يوم ميلاده
لحد آخر يوم في عمره
نص ليها و نص للي يهمه أمره

اللي يطلع مين ما يطلع ؛
المهــم انــه حيقطــع قلبنــا
ويحرق رماده.
مش عايزكوا تقولوا : شاعر
جــاى بيتفلسف علينا بكلمتين ؛
في القضية وفى السياسة
في السعادة وفى الهوى و الحب
والشوق والتعاسة
الكلام ده
راح زمانه
والكــلام ؛
ريحة دخانه معبقة في قلوب عينينا
و " الخطابة " ليها ناسها
اللي عارفين إيه مقاسها
حتى لو لبست عباية ؛
أو صديــرى
أو كــوفيـــة وبــدلة ميرى

أو حـــزام ملفـــوف و خنجر
أو مشجر
أو سموكن أو نياشين فوق نحاسها
يعرفوها ويعرفوا ترتيب حروفها
و فين نقطها وفين شـــرطها
وآيه شروطها
يعرفوا لامها وألفها ،
لما تبقى في حاجة تافهة.
يعرفمم كلمة نعم . وبيعشقوها .
مش عايزكوا تقولوا : شاعر .
قولوا : ده بيكتب كلامنا
قولوا : مش راضى بحطامنا
وبآثامنا
بابتسامتنا وآلامنا ؛
وبحروبنا وبسلامنا.
قولوا : ما يخطر ببالكم
وخلـــوا بالكـــم !

أوعوا مرة تسمعولوا

ولا تقروا أي كلمه من كلامه

ولا تعجبكم نصيحته

واعرفوا الأول حكايته

أصله كان إنسان جرئ

شايل لجامه

كان في عز المعمعة.

يرمــــى كـــلامه

ولو عرفتوا الباقى ..

تبقــوا تحكــوهولى.

الملهمة

كل العقول تايهة في حبــك
والقلوب متحطمة
ولوحَد قالك باعشقــك قدي
حاقول ده ربما
لكنما عشقي أنا زي الشجر
الجــذر جــوه القلب ؛
والفروع فوق .. في السما
وكلامي يمــلاه الخضـــار
لما تكوني الملهمة .

الهوى

صعبـــان علـــى الهـــوى
م اللــــــي بيجراله
لا قبلــنـــا فهمــــــوه
ولا عرفوا إيه ماله
ومــــع إننـــا فهمنـــاه
.. نكرنا أفضاله !
وبكره راح ينســــــوه
ويدعـــــوا .. لإهمالـــه.

يا وحشانى

واربت الباب وأنا داخل
وقلت : الله يمسّيكى بنــــور الهادي
يا حاجّة
وقبّلت الإيدين والرأس
وضمتني
وضمة قلبها أدفى من الحب
اللي متوزع ما بين الناس
قعدت ؛ وفرحتي تجرى وتتنطط
على اكتافى
ودقة قلبها الصافي ؛
تطبطبلي على ظهري ؛
تهديني ؛
تودينى لدنيا مش في دنيتنا
وريحة المسك بتسرسب
في أنفاســـي

يا ريت عندي نفس تانى ؛
واسيب الريحة تملاني ... وتملاني
وتملاني
ساعتها ؛ وافتكرت الباب
نسيــت أن كنت سيّبته موارب
ولا سكيته !
ياريتنى أكون سيبته ..
وييجوا أخواتي من بعدى
وريحـــه المسك والعنبر تروح
تملا هوا الدنيا.
وحتى لو إني سكّيته أكيد
رح يتفتح تانى
لأن أخواتي .. مش واحد
ولو نده الآذان ييجم
يصلّوٗا عند رجليها
ولما يسلّموا توقف
تمد الأيد توقّفهم

وتدعيلى .. وتدعليهم
تصحّيهم ضمير الناس بدعواتها
في صلواتها ؛
بتتمنى ينولوا كل راحة البال
تملّى يلاقوا في دروبهم
جـــدع طــيب ؛
وأبن حلال
ببركة من دعا الوالدين ؛
يورّيهم طريقــم فـــين ..
وسكّتهم.
ياأمى يا اللي وحشانى
هداوة لونك الخمري ،
يا شايلة المر من صبري
وساقيانى كاسات الحب من بدري
ولـــو شفتينى باتنهّــد
ترشّـــى الأرض و تسمـــى
وتقرى آيـــة الكرســـي

و تتعذبل عينيكـــى لو سمعتي حـــد

يمدحني

وتلمحني عيون قلبـــك ولـــو

بيني وبينك سور

وان المقهور في ترحالي

خسرت البخس والغالي

وصوت الحزن كان مالي

ملامح عزوتي ومالي

رميت شالى على أكتاف الزمن

ومشـــيت

ما بين الصفحة و الصفحة

ف ضنى حالي

لحد أما أتسبغ لونى

بلون الصبر

لقيتك أنتِ يا أمي

في آخر صفحة واقفالى

بنفحة واَحدة من ريحتـــك

تشيلي المر من صبري
ولمسة أيــدك الطــاهرة ..
تطهرني .. توضّينى
تضمّيني ؛
كأنّي ابــن ســت شهور
وأنا البكري
يروح فكرى للون الفرح فـ عنيكى
ساعة ما خطوتي تنجح
ساعة ما افرح
تبوسي إيديكى وش وظهر
وتحنى الجبهـــة وتصلــى
صلاة الشكر
وأدينــي
رجعت مــن تـــانى
وريحة المسك ماليانى
وحارمي نفسي فـ أحضانك
وأعيــش أجمـــل ساعات ممكـــن

يعيشها حد في الدنيا
وفات منهم يا دوب ثانية
لاقيني لسه في سريري
بافتّح عيني .. ع الغربة
أكن قلقها تشخيري
و قامت واقفه صحّيتنى
بجزمتها
من الحلم اللي نساني قساوتها
يا أمي ... يا اللي وحشـــانى .

صورة

على القهوة اللي كانت ملتقـــى
للصحبة والخلان
تلتقي لمة وصحبة وأصدقاء
متجمعيـــن على شيشة ؛
على طاولة ؛
على دومينو ؛
على شطرنـج أو حتى على كلمة
على بسمة
تلاقى الخط والغلبان
تلاقى القلـــب مرسوم ع الوشوش
من غير رتوش
وكنت أحب الصفّح .. !
و أشوف لون الكلام في العين
وطعم الضحكة ع الشفّة
وريحـــة الليل ..

تهفهف فوق سوارى الضى
في مرة والتقيته جى !
جدع أسمر
فضل يمشى ما بين الناس
يلف القهوة لا يقعد ولا يطلب
ولا يبعد ولا يقرّب
ولا حتى بيستغرب
وكان سِنة في تالت عقد
و لسة الشعــر بيفكــر
يسطر حد للّحية ،
وكان يحيا ساعات وساعات
على سجارة ورشفة شاي
يشـــد الخطـــوة ..
والشفة بترسم بسمة من غير لون ،
وكانت شهرته المجنون
حاولت اعرف حكايته إيه ؟
سايرته .. واتحايلت عليه

لحــد أمّا فرد قورته
وطلّع صورة من جيبه
مسكــت الصورة واتأملت !
وصلت لأنها صورته
وكان واقف على منبر !
في ركن الصورة كان باين يا دوب كلمة
بخط احمر
ما اعرفتش أن كانت حكايته مضحكة
أو مبكية ؟!
الكلمة كانــت ..
أمسيـــــة !

نفســى

- ١ -

نفسي يوم

أملك شجاعتــك يــا قلــم

وأطلق حروفك من لساني

وان عصاني

أقطعه

وأعلّقه للرجم في أكبر ميدان

واكتب علي صدره " جبان "

وأجعلك

أنت رسولي للكلام

وأجعله

عبره لــ ١٠٠ مليون جبان.

- ٢ -

نفسي يوم

أفرد جناح الريح

وأسبق خطوتي
وأطوي مسافات السفر
واسكن زحام الغيم
وامنع وصول الرعد
لو يكون من غير مطر.

- ٣ -

نفسي يوم
أجمع إذاعات العــرب
في يوم إذاعي مشترك
من غير خُطب
أو إعلانات
أو تصريحات
أو فن مختار
من نفايات الأدب.

الفهـــرس